

شرح كتاب التوحيد | الباب (٧٣) | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العرش بالقسط لا اله الا هو العزيز باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا. نعم - [00:00:04](#)

عقد هذا الباب للكلام على مسألة كبيرة من المسائل التي تتعلق بالتوحيد وهي مسألة الطاعة المطلقة لمن تكون الطاعة في التحليل والتحريم لمن تكون فقرر بما ذكره من الاثار والادلة ان الطاعة المطلقة - [00:00:48](#)

لا تكون الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فليس ثم احد يطاع مطلقا في تحليل في التحليل والتحريم الا الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم وكل البشر - [00:01:16](#)

غير الانبياء طاعتهم تكون تبعا لا استقلاليا ومن جعل احدا من البشر غير الانبياء يطيعهم في تحليل الحرام او تحريم الحلال فقد اتخذهم اربابا وذكر اه الاثر الذي ذكره الحديث الذي ذكره عن عدي ابن حاتم وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله - [00:01:33](#)

عفا الله عنك وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر. نعم هذا الاثر - [00:01:59](#)

قاله ابن عباس جوابا لمن رد عليه قوله في مشروعية التمتع في الحج فرد عليه بعض من كان عنده بان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كان لا يريان التمتع وانما يريان افراد الحج - [00:02:17](#)

فقال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر لانه بين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:38](#)

امر الصحابة بالتمتع في الحج وامره صلى الله عليه وسلم بالتمتع في الحج تشريف فهذا قاله لمن رد لمن احتج عليه لقول ابي بكر وعمر فكيف يقال لمن يرد النصوص - [00:02:51](#)

في اقوال اناس اقل من ابي بكر وعمر ولذلك اذا كان ابن عباس قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر - [00:03:10](#)

فلا يجوز لاحد ان يرد احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باقوال الرجال اذا قيل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا. يقول قال الشافعي كذا. قال احمد كذا. قال البخاري كذا. ما من احد الا - [00:03:25](#)

راد ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوال الرجال يحتج لها ولا يحتج بها. ولذلك ذكر الاثر الثاني نعم عفا الله عنك وقال الامام احمد بن حنبل عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته. يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى - [00:03:42](#)

يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. نعم هذا الكلام من الامام احمد - [00:04:08](#)

ايضا يقرر هذه القاعدة وهذه المسألة يقرر هذا المنهج الذي سلكه الائمة رحمهم الله وهو ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز له ان يتركها لقول احد من البشر كائنا من كان - [00:04:43](#)

لا اماما ولا عالما ولا مجتهدا ولا مقلدا الامام احمد يقول عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يعني يعرفون صحة الحديث. هذا الحديث صحيح ويعلمون ان هذا الحديث محكم يذهبون الى قول سفيان - [00:05:02](#)

سفيان جبل العلم جبل العبادة جبل الزهد ومع ذلك يقول الامام احمد هذا الكلام فكيف لمن هم دون الامام احمد دون سفيان رحمه

الله ولذلك الواجب على المسلم اذا استبانته له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يعارضها باقوال احد من البشر - [00:05:21](#)

لا اقوال الائمة الاربعة ولا اقوال غيرهم ولا اقوال غيرهم. هكذا قرره قرر الائمة رحمهم الله. ولذلك يقول الامام مالك رحمه الله ما منا الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر - [00:05:45](#)

والامام ابو حنيفة يقول لا تقلدني فاني اقول اليوم قولاً وارجع عنه غداً وقال من سمع مني شيئاً فليعرضه على الكتاب والسنة والامام احمد رحمه الله يقول لا تقلدني ولا تقلد مالكا - [00:06:02](#)

ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذنا هؤلاء ائمة كلامهم له اعتباره. هم مجتهدون لكن حينما تأتي السنة واضحة فنعتذر لمن خالف من باب الاجتهاد لعله لعله لعله. لكن السنة احق بالتابع - [00:06:19](#)

ولذلك الامام ابن تيمية رحمه الله الف رسالة وهي الرسالة المشهورة رفع الملام عن الائمة الاعلام قرر فيها اه يعني الاعذار التي لاجلها خالف العلماء بعض الادلة. العلماء لا يمكن لعالم - [00:06:40](#)

صحيح العلم ان يخالف الحديث الا لاسباب لكن تستبين له السنة يقول هذا الحديث صحيح محكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ولا يوجد له تأويل ثم يخالف وهذا ما يكون - [00:07:05](#)

هذا ما يكون من فعل هذا الامر فهو عاصي. لكن العلماء لا يفعلون هذا الامر. لكن لهم اعذار وجدت اقوال للائمة مخالفة للنصوص لهم اعذار لخصها شيخ الاسلام رحمه الله بتسع - [00:07:25](#)

خلاصة هذه الاعذار اما ان يكون العالم ما بلغه الحديث او يكون بلغه لكن باسناد ضعيف او يكن بلغه باسناد صحيح لكن قام عنده معارض له هذي خلاصة اعذارهم رحمهم الله. لكن انت متى ما بلغك الحديث - [00:07:40](#)

فلا يجوز لك ان تتركه لقول احد من البشر كائنا من كان قال ابو حنيفة الامام لا ينبغي لمن له اسلام اخذ باقواله حتى تعرض على الحديث والكتاب المرتضى ومالك امام دار الهجرة. قال وقد اشار محو الحجرة كل كلام منه ذو قبول ومنه مردود سوى الرسول. والشافعي - [00:08:04](#)

ان يقال ان رأيتما قولي مخالفا لما رويتموه من الحديث فاضربوا الجدار بقولي المخالف الاخبار واحمد قال لهم لا تكتبوا ما قلته بل اصل ذلك اكتبوه فينبغي للانسان ايضا ان يفهم هذا العصر الذي قرره الائمة رحمهم الله. نعم - [00:08:28](#)

احسن الله اليك وعن عدي ابن حاتم رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية فقلت له انا لسنا نعبدهم. قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله - [00:08:49](#)

فتحلونه فقلت بلى. قال فتلك عبادتهم فتلك عبادتهم. رواه احمد والترمذي وحسنه. نعم هذا الحديث اخرجه الامام الترمذي وفي بعض النسخ قال عنه غريب لا نعرفه الا من حديث عبد السلام ابن حرب - [00:09:21](#)

وقطيف و اشار الى تضعيف وفي بعض السنن وفي بعض النسخ انه حسنه. والحديث في اسناده ضعف كما بين ذلك عدد من اهل العلم لكن المتأمل لكتب التفاسير والاثار وكلام الائمة يعلم ان - [00:09:40](#)

ما دل عليه هذا الحديث معناه صحيح اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الحاصل ان هذا الحديث دليل على ان طاعة الاحبار والرهبان ويلحق بهم العلماء والعباد في تحريم الحلال او تحليل الحرام - [00:09:58](#)

ان من اطاعهم في ذلك فقد اتخذهم اربابا قلت يا رسول الله لسنا نعبدهم. قال اليسوا يحلون ما حرم الله فتحلونه ويحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ قال بلى. قال تلك عبادتهم - [00:10:20](#)

فهذا المقصود ولذلك الانسان اذا اطاع الكبر والعلم والامرا في تحليل الحرام وتحريم الحلال هذا لا يخلو من حالات الحالة الاولى ان يتابعهم جاهلا يظن ان هذا حلال او ان هذا حرام. يقلدهم تقليدا - [00:10:38](#)

ما قام عنده المقتضى على ان هذا حلال حرموه او ان هذا حرام احلوه فقالوا له هذا حرام فاطاعهم او هذا حلال فاطاعهم ولم يقم عنده الدليل المخالف لقولهم فهذا معذور - [00:11:01](#)

هذا معذور وليس داخلا معنا هنا الحالة الثانية ان يعلم انهم بدلوا دين الله فيتبعهم في ذلك التبديل الربا حرام فيقولون لا الربا حلال

00:11:24 - يتبعهم ويعتقد حل هذا الشيء هذا ردة والعياذ بالله

وهذا اتخذهم اربابا من دون الله وقد نص الائمة على هذا الامر ونقلوا الادلة على مثل هذا الامر ومنها ما ذكره المؤلف رحمه الله الثالث

00:11:51 - ان يطيعهم في فعل الحرام

او ترك الواجب ما اعتقادي ان الحرام حراما وان الحلال حلالا لكنه يطيعهم فهذا فعله معصية هذا فعله معصية وليس ناقضا من

00:12:12 - نواقض الاسلام